

## هدم قبور البقيع.. وجريمة آل سعود



البقيع: بقعة شريفة طاهرة في المدينة المنورة، قرب المسجد النبوي الشريف، ومرقد الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله)، فيها مراقد الأئمة الأربعة المعصومين من أهل بيت النبوة والرسالة (عليهم السلام)، وهم: الإمام الحسن المجتبي، والإمام علي زين العابدين، والإمام محمد الباقر، والإمام جعفر الصادق (عليهم السلام).

### جريمة آل سعود

بعدما استولى آل سعود على مكة المكرمة، والمدينة المنورة وضواحيهما، عام 1344هـ، بدؤوا يفكّرون بوسيلة ودليل لهدم المراقد المقدسة في البقيع، ومحو آثار أهل البيت (عليهم السلام).

وخوفاً من غضب المسلمين في الحجاز، وفي عامّة البلاد الإسلامية، وتبريراً لعملمهم الإجرامي المضمّر في

بواطنهم الفاسدة، استفتوا علماء المدينة المنورة حول حرمة البناء على القبور.

فكتبوا استفتاءً ذهب به قاضي قضاة الوهّابيين سليمان بن بليهد مستفتياً علماء المدينة، فاجتمع مع العلماء أوّلاً وتباحث معهم، وتحت التهديد والترهيب وقّع العلماء على جواب نُؤّه عنه في الاستفتاء بحرمة البناء على القبور، تأييداً لرأي الجماعة التي كتبت الاستفتاء.

واستناداً لهذا الجواب اعتبرت الحكومة السعودية ذلك مبرّراً مشروعاً لهدم قبور أهل البيت والتابعين، - وهي في الحقيقة إهانة لهم ولآل الرسول (صلى الله عليه وآله) - فتسارعت قوى الشرك والوهّابية إلى هدم قبور آل الرسول (صلى الله عليه وآله) في الثامن من شوّال من نفس السنة - أي عام 1344هـ -، فهدّموا قبور الأئمّة الأطهار والصحابة المنتجبين في البقيع، وسوّوها بالأرض، وشوّها محاسنها، وتركوها معرضاً لوطئ الأقدام، ودوس الكلاب والدواب.

ونهب كل ما كان في ذلك الحرم المقدّس من فرش وهدايا، وآثار قيّمة وغيرها، وحوّلت ذلك المزار المقدّس إلى أرض موحشة مقفرة.

وبعدما انتشر خبر تهديم القبور، استنكره المسلمون في جميع بقاع العالم، على أنّه عمل إجرامي يسيء إلى أولياء الله، ويحطّ من قدرهم، كما يحطّ من قدر آل الرسول (صلى الله عليه وعليهم) وأصحابه الأخيار المقربين.

نشرت جريدة أمّ القري بعدها 69 في 17/ شوّال 1344 هـ نص الاستفتاء وجوابه - وكان الجواب قد أُعدّ تأكيداً على تهديم القبور -، وحدّدت تاريخ صدور الفتوى من علماء المدينة بتاريخ 25/ رمضان 1344 هـ، امتصاصاً لنقمة المسلمين، إلا أنّ الرأي العام لم يهدأ، لا في داخل الحجاز ولا في العالم الإسلامي، وتوالت صدور التفديدات للفتوى ومخالفتها للشريعة الإسلامية.

وليت شعري أين كان علماء المدينة المنورة عن منع البناء على القبور؟!، ووجوب هدمه قبل هذا التاريخ؟!، ولماذا كانوا ساكتين عن البناء طيلة هذه القرون؟! من صدر الإسلام، وما قبل الإسلام، وإلى يومنا هذا!.

ألم تكن قبور الشهداء والصحابة مبني عليها؟!، ألم تكن هذه الأماكن مزارات تاريخية موثّقة لأصحابها، مثل مكان: مولد النبي (صلى الله عليه وآله)، ومولد فاطمة (عليها السلام)، وقبر حواء أمّ البشر



## البقيع في الشعر

من الذين نظموا الشعر حول هذه الجريمة النكراء، السيّد صدر الدين الصدر (قدس سره) حيث قال:

لعمري إنّ فاجعة البقيع \* يُشيبُ لهولها فَوَدُّ الرضيع

وسوف تكون فاتحة الرزايا \* إذا لم يُصحَّ من هذا الهجوع

أما من مسلم □ يرعى \* حقوق نبيّه الهادي الشفيع

[بحوث في الملل والنحل: 1/339].

وقال شاعر آخر:

تباً لأحفاد اليهود بما جَنَوْا \* لم يكسبوا من ذاك إلاّ العارا

هتكوا حريم محمّد في آله \* يا ويلهم قد خالفوا الجبّارا

هدّموا قبور الصالحين بحقدهم \* بُعداً لهم قد أغضبوا المختارا

وقال الشيخ عبد الكريم الممتمن مؤرّخاً هدم قبور أئمّة البقيع:

لعمرك ما شاقني ربرب \* طفقت لتذكاره أنحب

ولا سح من مقلتي العقيق \* على جيرة فيه قد طنّبوا

ولكن شجاني وقت الحشا \* أعاجيب دهر بنا يلعب

وحسبك من ذاك هدم القباب \* فذلك عن جوره يعرب

قباب برغم العلى هدمت \* وهيئات ثاراتها تذهب

إلى مَ معاشر أهل الإيا \* يصول على الأسد الثعلب

لئن صعب الأمر في دركها \* فترك الطلاب بها أصعب

أليس كما قال تاريخه \* بتهديمها انهدم المذهب

[مستدركات أعيان الشيعة؛ 2/161].